144970 ـ حكم بلع البلغم في الصلاة

السؤال

ما حكم بلع البلغم أعزكم الله في الصلاة؟

ملخص الإجابة

البلغم طاهر وليس بطعام ولا بشراب ولا في معناهما، فإذا بلعه المصلي وهو في الصلاة فصلاته صحيحة وخاصة إذا غلبه ولم يتمكن من إخراجه في منديل ونحوه.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هل البلغم نجس أم طاهر؟

البلغم طاهر، لما رواه البخاري (409) ومسلم (550) – واللفظ له ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ فَيَتَنَخَّعُ أَمَامَهُ؟ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيُتَنَخَّعَ فِي وَجْهِهِ؟ فَإِذَا تَنَخَّعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَخَّعْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَقُلْ هَكَذَا وَوَصَفَ الْقَاسِمُ – أحد رواة الحديث ـ فَتَفَلَ فِي ثَوْبِهِ ثُمَّ مَسَحَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ.

قال ابن قدامة رحمه الله:

"ولو كانت نجسة لما أمر بمسحها في ثوبه وهو في الصلاة ولا تحت قدمه. ولا فرق بين ما يخرج من الرأس والبلغم الخارج من الصدر" انتهى.

وقال أيضاً:

"البلغم أَحَدُ نَوْعَيْ النُّخَامَةِ، أَشْبَهَ الْآخَرَ، ولَوْ كَانَ نَجِسًا نَجُسَ بِهِ الْفَمُ... وَلَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم ـ مَعَ عُمُومِ الْبَلْوَى بِهِ ـ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ" انتهى باختصار. "المغني" (1/415).

هل بلع البلغم يبطل الصلاة؟

وبلعه في الصلاة ليس له حكم الطعام والشراب؛ لأنه ليس طعاما ولا شرابا ولا في معنى الطعام والشراب.

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

ذكر الفقهاء: أن النخامة تفطر الصائم، هل ممكن أن نقيس عليها الصلاة، يعني: مثل النخامة هل تفسد الصلاة؟

فأجاب:

- أولاً: الفقهاء ما أجمعوا على هذا، بل مذهب الإمام أحمد فيه قولان هل تفطر أم لا؟ "
- وثانياً: أن المراد من النخامة المفطرة هي التي تصل إلى الفم، وأما التي في الحلق وتنزل إلى الصدر فهذه لا تفطر، ولا أظن أحداً تصل النخامة إلى فمه فيبلعها؛ لأنه مستكره، لكن على كل حال فقهاء الحنابلة أكثرهم يقولون: إذا وصلت النخامة إلى الفم ثم ابتلعها فسد صومه.

وقياس ذلك: أنه إذا حصل ذلك في الصلاة بطلت الصلاة إذا قلنا: إن هذا بمعنى الأكل، لكن لم يمر عليّ أنهم ذكروا ذلك في الصلاة، مع أن القول بأنها تفطر إذا وصلت إلى الفم ثم ابتلعها فيه نظر، لأن هذا لا يسمى أكلاً ولا شرباً، ولم تدخل إلى جوفه بل هي لم تزل في جوفه، وإن كان الفم يعتبر من الظاهر لا من الباطن " انتهى. "لقاء الباب المفتوح" (116 / 17).

وحيث إن البلغم طاهر، وليس بطعام ولا بشراب، ولا في معناهما: فإذا بلعه المصلي وهو في الصلاة فصلاته صحيحة، وخاصة إذا غلبه، ولم يتمكن من إخراجه في منديل ونحوه.

وبلع البلغم مستقذر عادة، والمشروع أن الرجل يخرجه في منديل أو نحوه ولا يبتلعه.

ننصح بالاطلاع على هذه الأجوبة للحصول على معلومات إضافية: (172499 ـ 230135، 12597، 208210).

والله أعلم.